العراق يتخطى عقدة «القانون» ويبحث موعد الانتخابات

المالكي يحذّر واشنطن من رعايتها مؤتمراً لـ «البعثيين»

بعد أن تمّ التصويت في البرلمان العراقي مساء أمس الأول، على قانون الانتخابات لعام 2010، جاء الدور لتحديد موعد الانتخابات، وفقاً للدستور، الذي ينص على أن تُجرى الانتخابات خلال 60 يوماً من تاريخ التصويت على القانون، يتسنى خلالها للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن تؤدي عملها قبل يوم الاقتراع.

توصلت الكتل البرلمانية العراقية مساء أمس الأول، إثر مداولات ماراثونية وتدخلات دولية إلى اتفاق اللحظة الأخيرة لإقرار قانون الانتخابات نهائياً بشكل يجنبها مأزقاً سياسياً من شأنه أن يضع البلاد أمام المجهول، وذلك بعد إعلان نائب الرئيس طارق الهاشمي أنه سينقض القانون مرة أخرى، إذا لم يتوصل البرلمان الى تعديله مع حلول منتصف ليل الأحد الاثنين.

وكان نائب رئيس مجلس النواب الشيخ خالد العطية أعلن التوصل مساء أمس الأول، إلى اتفاق بين الكتل البرلمانية على نسخة جديدة لقانون الانتخابات.

وتلحظ النسخة الجديدة إضافة مقعدين على التعديلات السابقة، ليصبح بذلك عدد المقاعد الكلي في مجلس النواب 325 بينها 310 للمحافظات و15 مقعداً تعويضياً. ويبلغ عدد المقاعد في البرلمان الحالي 275.

وتمت إضافة المقعدين إلى محافظة السليمانية بعد أن كان الأكراد اعترضوا على "حرمانها" من زيادة المقاعد. وطالب الأكراد بخمسين مقعداً لكن التعديلات الأخيرة تمنحهم 41 مقعداً في المحافظات ومقعدين من المقاعد التعويضية المخصصة للأقليات، وبالتالي سيتم منح مقعدي المسيحيين في أربيل ودهوك للاكراد.

يشار إلى أن المقاعد التعويضية، وعددها 15، مقسمة بين ثمانية للأقليات وسبعة توزع على القوائم الصغيرة التي تفوز محلياً لا على الصعيد الوطني.

ويخصص القانون 5 مقاعد للمسيحيين في بغداد واربيل ودهوك ونينوى وكركوك، ومقعد لكل من الصابئة في بغداد، والايزيديين والشبك في نينوى.

وكانت المحادثات بين قادة الكتل بدأت قبل ظهر أمس الأول، وبدا جلياً الدور الذي لعبته الأمم المتحدة، في التوصل إلى الاتفاق، فضلا عن ضغط أميركي "شديد اللهجة" لدى الأكراد لإقناعهم بالموافقة.

وأعلن رئيس مجلس النواب أياد السامرائي بعد التصويت في جلسة مساء أمس الأول، أنه "تمت الموافقة بشبه إجماع"، ما يفتح الطريق أمام ثاني عملية اقتراع في البلاد منذ سقوط النظام السابق عام 2003.

ووصف السامرائي قانون الانتخابات الذي صادق عليه مجلس النواب بأنه "ليس مثالياً، وأن التسويات السياسية وعوامل وحسابات انتخابية دخلت في عملية تشريع القانون".

وأكد رئيس المجلس أن القانون الجديد أصبح نافذ المفعول، وأنه لم يعد هناك حاجة إلى موافقة مجلس الرئاسة عليه بعد أن انقضت المهلة الدستورية التي وفرها الدستور العراقي لمجلس الرئاسة وهي عشرة أيام، دون أن يقوم أي من أعضاء المجلس بنقض القانون.

وقال السامرائي إن القانون جاء منصفاً للاقليات لكنه لم يكن عادلاً مع عراقيي الخارج.

وستنال العاصمة بغداد حصة الأسد من القانون الجديد، حيث تقرر أن يكون عدد مقاعدها ثمانية وستين مقعداً.

من جهته، قال الهاشمي: "أعرب عن سعادتي الكبيرة وأنا أرى العراقيين في الداخل والخارج يحتفلون في عرس ديمقراطي وطني، ما كان له أن يكون لولا ثبات العراقيين ومساندتهم ووقفتهم الشجاعة الموحدة".

وأضاف: "أبارك للأقليات والمهجرين والمحافظات وكل من أعيدت إليه حقوقه، كما أهنئ مجلس النواب العراقي وكل الذين صوتوا لهذا الحل التوفيقي المناسب الذي أخرج العراق من عنق الزجاجة، ومن مشكلة كادت تودي بانتخابات نعتبرها واعدة، وستضع مستقبل هذا البلد على أعتاب مرحلة جديدة من التقدم والرقي".

موعد الانتخابات

قال المسؤول البارز في المفوضية العليا للانتخابات قاسم العبودي، إن "27 من فبراير المقبل يبدو موعداً يحظى بدعم الأغلبية بعد مناقشات جرت بين الكتل السياسية، لكن هناك مواعيد أخرى لاتزال مطروحة على الطاولة". وأشار العبودي إلى أن "اللجنة تقدمت توصيتها بهذا الشأن إلى مكتب الرئيس الذي يجب أن يصادق على الموعد الجديد".

إلى ذلك، ذكر المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيتس في بيان أمس الأول: "أن تصويت البرلمان العراقي على قانون الانتخابات سيتيح للعراق تنظيم انتخابات ضمن الإطار الدستوري الخاص به".

وقال البيان: "إنها لحظة حاسمة للديمقراطية العراقية ونحن نهنئ الشعب العراقي وممثليه المنتخبين".

وأوضح أن "الرئيس الأميركي باراك أوباما ونائبه جو بايدن جددا خلال اتصال برئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني تأكيد التزام الولايات المتحدة البعيد الأمد في العراق، بما في ذلك تجاه الحكومة في كردستان".

تحذير عراقي

قال رئيس الوزراء نوري المالكي، في معرض رده على سؤال، في إطار نافذة التواصل مع الصحافيين التي يتولاها المركز الوطني للإعلام أمس: "إذا صدقت الأنباء عن قيام الولايات المتحدة كدولة، وأنا أستبعد ذلك، أو بعض العاملين في العراق من الأميركيين، برعاية عقد مؤتمر للبعثيين في واشنطن في فبراير المقبل تمهيداً لإعادتهم إلى العملية السياسية، فهو مخالفة للاتفاقية الأمنية ولسياق العمل".

وأضاف المالكي: "كما أنه مخالف لاتفاقية سحب القوات من العراق". وتعهد بإبلاغ الأميركيين بهذا الموقف إذا صح وجود مثل هذا المؤتمر "لأنه سيؤثر سلبياً في العلاقة وينسف الأسس التي قامت عليها".

يشار إلى أن الدستور العراقي يعتبر حزب "البعث" المنحل حزباً محظوراً في العراق ويمنع عودته إلى الحكم أو مشاركته بالعملية السياسية.

إلى ذلك، قتل ستة من عناصر قوات "الصحوة" أمس، بأسلحة كاتمة للصوت شمال بغداد.

وفجر مسلحون مجهولون منزل قيادي "صحوة" منطقة الطارمية شمال بغداد أمس، مما أسفر عن مقتل زوجته وإصابة ابنه وابنته.

وفي مدينة الصدر، قتل خمسة أشخاص بينهم أربعة طلاب وأصيب 34 آخرين، اثر انفجار قنبلة داخلة مدرسة أمس.

(بغداد - أ ف ب، أ ب، د ب أ)

عناصر من الجيش الأميركي تدرب عناصر من الجيش العراقي قرب كربلاء أمس (رويترز)

نقض... وتعديلات متلاحقة

اتبع قانون الانتخابات في العراق مساراً صعباً، منذ تعديل قانون 2005، ثم نقْض نائب الرئيس طارق الهاشمي له، قبل أن يعود البرلمان ويعدله بشكل لم يُرض الهاشمي الذي أعلن أنه سينقضه مرة أخرى. وتوصلت الكتل البرلمانية أمس الأول إلى صيغة اعتُبرت توافقية، من أجل المضي في إجراء الانتخابات.

وأهم ما جاء في التعديل الأول لقانون 2005، والذي نقضه الهاشمي، هو إضافة إلى اعتماد القائمة المفتوحة بدلاً من المغلقة، ما يلي:

● استبدال نص المادة 15 من القانون ليحل محله ما يلي:

«يتألف مجلس النواب من عدد من المقاعد بنسبة مقعد واحد لكل مئة ألف نسمة، وفقا لآخر إحصائية تقدمها وزارة التجارة، وبذلك يكون عدد النواب 323 من ضمنها 5 في المئة للمهجرين إلى الخارج».

وكان قانون الانتخابات لعام 2005 ينصّ على أن عدد نواب البرلمان العراقي يكون 275 نائباً، معتمداً نظام القائمة المغلقة.

ثم نقض الهاشمي القانون على خلفية رفض مجلس النواب طلبه لإجراءات تعديل على المادة الأولى، إذ كان طلب تخصيص المزيد من المقاعد للعراقيين المهجرين الى الخارج.

بعد ذلك صوت البرلمان مرة أخرى على تعديل يشمل كل العراقيين، وذلك من خلال إضافة نسبة 2.8 في المئة لكل محافظة، كمعدل للنمو السكاني، استناداً إلى إحصاء عام 2005، وبالتالي تضاف عدد المقاعد المخصصة لكل محافظة، على القاعدة الدستورية التي تنص على أن لكل مئة ألف مواطن نائباً، حيث يدلي العراقيون المهجرون بأصواتهم أينما كانوا لمصلحة مرشحي محافظاتهم. وبالتالي، تمّ إلغاء نسبة الخمسة في المئة من إجمالي عدد المقاعد، التي كانت مخصصة للمهجرين، علماً بأن الهاشمي كان طالب بزيادة هذه النسبة إلى 15 في المئة، وذلك يعني أن إضافة نسبة المقاعد المخصصة للمهجرين ستوزع على جميع المحافظات، أي لن يأتي الأمر بالفائدة على فئة مذهبية معينة موجودة بكثرة خارج البلاد، الأمر الذي لم يعجب الهاشمي وبالتالي لوح بنقضه مرة ثانية. وبعد تجاذبات وجدل بين الكتل السياسية، صوت البرلمان أمس الأول، على تعديل آخر «توافقي».

وأضاف التعديل الجديد مقعدين ليصبح عدد المقاعد الكلي في مجلس النواب 325 بينها 310 للمحافظات، و15 مقعدا تعويضيا.

وتمت إضافة المقعدين الى محافظة السليمانية بعدما كان الأكراد معترضين على «حرمانها» زيادةَ المقاعد، وبذلك أصبحوا واثقين بنيل 41 مقعدا مخصصة للمحافظات الثلاث، ومقعدين إضافيين مخصصين للمسيحيين، فضلا عن نحو عشرة مقاعد أخرى على المستوى الوطني يمكن أن يحصلوا عليها، كما تم الاتفاق على أن يتم تصويت العراقيين في الخارج وفقا لمحافظاتهم.

يُشار الى أن المقاعد التعويضية، وعددها 15، مقسمة بين ثمانية للأقليات، وسبعة توزع على القوائم الصغيرة التي تفوز محليا، وليس على الصعيد الوطني. وبعد إقرار القانون بنسخته النهائية، يتعين على المجلس الرئاسي المكون من الرئيس جلال الطالباني ونائبيه عادل عبدالمهدي والهاشمي تحديد موعد للانتخابات.

ناجٍ من حلبجة يلتقي والدته بعد 20 عاماً

عاد علي، واسمه الأصلي زمناكو، من إيران إلى كردستان العراق في أكتوبر الماضي للبحث عن عائلته التي فقدها يوم كان رضيعاً في شهره الرابع خلال قصف نظام صدام حسين حلبجة بالأسلحة الكيميائية في مارس 1988. وتربى علي (21 عاما) في كنف سيدة إيرانية تبنته بعد نقله إلى أحد مستشفيات كرمانشاه في أعقاب القصف.

ونظمت وزارة الشهداء والمؤنفلين (نسبة إلى حملة الأنفال) التابعة لحكومة إقليم كردستان مراسم خاصة لإعلان نتائج فحص الحمض النووي التي كانت تنتظرها خمس عائلات، جميعها تبحث عن أبنائها الذين فُقِدوا خلال القصف. ولدى إعلان النتائج في قاعة النصب التذكاري لضحايا حلبجة، تبيّن أن فاطمة حمة صالح هي الأم الحقيقية لزمناكو، ولم تتمالك نفسها وكاد أن يغمى عليها ورددت بصعوبة وبنفس متقطع "الحمد والشكر لله".

وبحزن كبير تتذكر فاطمة (50 عاما)، ما حدث ذلك اليوم، فتقول "كنت في المنزل صباحا، وفور ابتداء القصف توجهنا إلى الملاجئ الترابية للاحتماء، وبعد خروجنا غطينا وجوهنا بمناديل مبللة كي لا نموت جراء تأثير الغاز السام، لكن أربعة من أبنائي وابنتي وزوجي فقدوا حياتهم، ولم أتمكن من رؤية جثثهم لأنهم دفنوا في المقابر الجماعية جراء القصف".

وتضيف: "كان زمناكو في حضني حين فقدت الوعي جراء الإصابة، وبعد مدة فتحت عيني ورأيت نفسي في أحد مستشفيات مدينة كرمانشاه الإيرانية".

وتكمل: "قبل شهرين كنت أشاهد التلفزيون، وعلمت أن أحد أطفال حلبجة المفقودين في إيران يبحث عن عائلته فصليت داعية الله أن يكون هذا الشخص ابني زمناكو". وتختم الوالدة السعيدة بعودة ابنها: "سأعوض ابني عما فاته من حنان منذ 21 عاما".

من جهته، يقول زمناكو محمد أحمد، إن أمه الإيرانية كبرى حمدي بور أبلغته أنه من أطفال حلبجة وأنه نُقِل من مستشفى كرمانشاه الى مدينة مشهد الإيرانية وبعدها نُقِل إلى دار الأيتام لترعاه الدولة.

ويضيف، أن أمه بالتَّبني كانت تعمل في دار الأيتام وكان لها ولدان آخران، وكانت حنونة وكنت أشعر أحيانا أنها تحبني أكثر من ولديها الأصليين، وكانت إمكاناتها متواضعة لأنها فقدت زوجها وكانت تعيش على راتب تقاعدي من الدولة. ويوضح أحمد: "حين بلغت السابعة من العمر قالت لي أنت من حلبجة وفقدت عائلتك". ويضيف: "أكملت دراستي الابتدائية والثانوية، لم أستطع الالتحاق بالجامعة لأنني لست إيرانيا ولا هوية لدي تثبت نسبي، فتزوج أخواي ولقيت أمي حتفها في حادث سير وحينها قررت العثور على عائلتي الحقيقية والعودة إلى حلبجة".

ويقول زمناكو، الذي سُمي على اسم جبل شاهق في كردستان العراق يقع جنوب شرق حلبجة، "كنت في أحد فنادق السليمانية، لم تغمض عيناي، دخلت القاعة فوجدت خمس عائلات كانوا مثلي بانتظار النتائج، وبعد إعلانها احتضنت والدتي، ولا أستطيع وصف الحالة والمشهد أو التعبير عن الشعور بعد 21 عاما من الفراق".

ويؤكد الشاب العائد إلى أحضان والدته، أنه سينتقل إلى السليمانية لأن "أمي تعيش هناك وسأتفرغ لإكمال دراستي لكنني سأبقى على اتصال بأقاربي وزملائي في مشهد". (السليمانية - أ ف ب)

الأمير سلطان يعود إلى المملكة بعد عام من العلاج

أعلن مصدر في الديوان الملكي السعودي أمس، أن ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز سيصل إلى الرياض مساء يوم الجمعة المقبل، بعد رحلة علاجية دامت عاماً كاملاً.

وأوضح المصدر أن "عدداً محدوداً" من المسؤولين يتقدمهم العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز سيكونون في استقبال الأمير سلطان لدى وصوله إلى مطار الملك خالد الدولي، حيث يتوجه من هناك الى مزرعته الخاصة التي تبعد نحو 30 كيلومتراً شرق المطار، وذلك "تفادياً لعدم إجهاده عند استقباله عدداً كبيراً من المسؤولين والمواطنين".

وكان الديوان الملكي السعودي أعلن في فبراير الماضي، أن عملية جراحية باطنية أجريت للأمير سلطان في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة، تكللت بالنجاح.

وتوجه الأمير سلطان في أبريل الماضي إلى المغرب للنقاهة والتعافي حيث أقام في قصره في اغادير، وزاره هناك العاهل السعودي في يوليو الماضي.

وتوجه الأمير سلطان إلى نيويورك في نوفمبر 2008 لإجراء فحوصات طبية، ثم سافر إلى المغرب لقضاء فترة نقاهة وفقا لنصيحة الأطباء، ثم عاد مرة أخرى إلى نيويورك قبل أن يعود مرة أخرى إلى اغادير.

وعين الملك عبدالله في مارس الماضي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز نائباً ثانياً لرئيس الوزراء، في ترقية وضعته في المركز الثاني لولاية العرش بعد الأمير سلطان، ويعني ذلك أنه يدير شؤون المملكة في حالة غياب العاهل السعودي وولي العهد.

وولي العهد السعودي يشغل دائماً منصب نائب رئيس مجلس الوزراء (الملك)، ويدير شؤون الدولة في غياب الملك.

جدة

أعلنت وكالة الأنباء السعودية أمس، انه تم العثور على ثلاث جثث اضافية بعد عشرة أيام من فيضانات جدة، ما يرفع حصيلة ضحايا الكارثة الى 116 شخصا.

وبحسب الوكالة التي نقلت معلومات من الدفاع المدني في جدة، لايزال 47 شخصا في عداد المفقودين، بينما لايزال 22 ألف شخص خارج منازلهم التي دمرت أو تضررت بشكل كبير في الفيضانات.

الأمير سلطان بن عبدالعزيز

نتنياهو يخيِّر سورية بين مفاوضات مباشرة أو وساطة فرنسية

«صفقة شاليط» تتعرض لانتكاسة... والقاهرة تتحدث عن عراقيل إسرائيلية

عشية انتهاء اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي الذي من المفترض أن يصوت على مشروع القرار السويدي بشأن الاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، وفي محاولة لتخفيف الضغوط المتزايدة على صعيد الملف الفلسطيني، دعا رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو سورية إلى تفاوض مباشر أو عبر وساطة فرنسية.

● القدس، القاهرة - الجريدة

دعا رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو سورية أمس الى استئناف المفاوضات مع إسرائيل بدون شروط مسبقة، مشيراً الى أنه يفضل إجراؤها بدون وسطاء، وإلا فإنه يفضل أن تلعب فرنسا دور الوسيط فيها بدلاً من تركيا التي تولت سابقاً هذا الدور.

وقال نتنياهو في كلمة موسعة أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست(البرلمان): "نحن مستعدون لمفاوضات مباشرة بدون شروط مسبقة مع سورية. لقد قال لي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي خلال لقاء إن السوريين يفضلون وساطة تركيا، وأجبته إننا نفضل إجراء اتصالات مباشرة أو في حال عدم حصول ذلك وساطة فرنسية".

وتطرق نتنياهو إلى الأوضاع على الحدود مع لبنان، قائلاً إنه "خلافا للماضي حيث كنا نتعامل مع لبنان بصفته ميليشيا جانبية، فإن اليوم حزب الله هو الجيش اللبناني الحقيقي ويستبدل جيش لبنان بصفته القوة الملموسة التي تتسلح وتنتظم كجيش بمعنى الكلمة"، مضيفاً أن "الحكومة اللبنانية وحزب الله أصبحا مندمجين بعضهما مع البعض الآخر وسيتحملان المسؤولية عن المساس بإسرائيل".

وبشأن قرار تعليق البناء في المستوطنات الذي اتخذه المجلس الوزاري المصغر أوضح رئيس الحكومة الإسرائيلية أن "القرار لا يخص مشاريع شرع في بنائها"، وأشار الى أن "القرار يعود إلى اعتبارات واسعة بما في ذلك مسعى إلى دفع عملية التفاوض قدما، إذ إن إسرائيل معنية بالكشف عمن يريد استئناف التفاوض حقاً ومن يرفض".

باريس تردّ

وفي ما بدا أنه ردّ على دعوة نتنياهو الى وساطة فرنسية مع سورية، قال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية بيرنار فاليرو في إيجاز صحافي إن "استئناف المفاوضات بين الجانبين السوري والإسرائيلي هو خطوة جوهرية في عملية السلام في المنطقة"، مشيرا الى أن "الامر يعود الى سورية وإسرائيل لوضع شروط استئناف المفاوضات بينهما"، ورافضاً تأكيد وجود وساطة فرنسية في هذا الملف.

صفقة شاليط

وتواجه "صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة "حماس" انتكاسة جديدة. وقال مصدر فلسطيني مطلع لـ"الجريدة" إن "الصفقة كادت أن تُنجز خلال الأيام القليلة الماضية لولا تعنت إسرائيل وتراجعها عن بنود سبق الاتفاق عليها خاصة فيما يتعلق بأسماء بعض الأسرى ذوي المحكوميات العالية".

وعلمت "الجريدة" أن الوسيط الألماني في الصفقة التي تهدف الى الافراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير في غزة جلعاد شاليط مقابل مئات الأسرى الفلسطينيين وصل إلى قطاع غزة في وقت متأخر من ليل السبت . الأحد عبر معبر بيت حانون قادماً من إسرائيل بعد أن أجرى مباحثات مع المسؤولين الإسرائيليين.

القاهرة

واتهمت مصر إسرائيل بوضع عراقيل في المفاوضات غير المباشرة مع "حماس".

وقال وزير الخارجية المصري أحمد أبوالغيط في بيان إن "إسرائيل مازالت تقيم عراقيل أمام استكمال عملية التبادل"، وأضاف: "أتصور أن لا إرادة إسرائيلية كاملة بعد، مازالت إسرائيل تناور وتسعى إلى تحقيق مكاسب من وراء هذه المبادلة".

وأعرب الوزير المصري عن "أمله في أن تشهد الفترة القصيرة المقبلة تحقيق هذا الهدف"، مشيراً إلى أنه "لا ضمانة أن يتحقق هذا التبادل رغم كل ما يدور الحديث عنه إعلاميا".

طلاب من اليهود المتطرفين يزورون أمس، مقاماً خاصاً بهم على جبل الزيتون المشرف على مدينة القدس، ويضعون على رؤوسهم أكياساً بلاستيكية لحماية قبعاتهم الغالية الثمن المسماة «فيدورا» (أيه بي أي)